

القداح والمداح والكلام المباح !!!

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

لا يسعنا إلا التعبير عن فرحتنا "الكلية والتامة !!!" لسهر جهابذة "خلية حمد" على مستقبل طلاب لبنان، "وكما يقول زياد الرحباني: منهنيون ومنهني حالنا فيون" لعبقريتهم ولحسهم المخابراتي المرهف، وبالطبع لإصرارهم على ضرورة "سورنة وبعثنة" طلاب الوطن وتحصينهم ضد أمراض السيادة والحرية والاستقلال. ولا نبالغ إذا اعترفنا بغيره وحسرة تحرقان أكبادنا كون هؤلاء الجهابذة ليسوا في "القاطع" السيادي الذي ننتمي إليه، وإنما في القاطع السوري العروبي - القنديلي - العضومي !!! تحية معظمة "الخلية حمد الشامية" لمطالبتها دولة "المؤسسات والقانون" ملاحقة السيايين اللبنانيين قضائياً بسبب دعوتهم إلى التظاهر وتخصيص ساعة تدريس أسبوعية للسيادة والاستقلال والحرية، ولطلبهم من الدولة بكل أجهزتها ولا سيما القضائية منها الوقوف بحزم في وجه الفتنة التي يحيكها هؤلاء ويُعرضون من خلالها سمعة البلاد والاستقرار الوطني للخطر. إننا نشعر بالاطمئنان لأن "الخلية" حذرت "المتصهينين" من أنها "لن تترك الشارع فارغاً لتحكمه الغوغاء" وأنها ستراقب الأوضاع عن كثب وستبني على الشيء مقتضاه، ومنهنيون لأنهم اكتشفوا بحسهم الشامي أن المجموعات السيادة "هجينه تعاني" الإفلاس السياسي والتخبط والضياع والانقسامات.

إن جريمة السيايين النكراء هي مزدوجة، أولاً لمطالبتهم اعتبار الفترة التي تفصلنا عن يوم ذكرى الاستقلال في ٢٢ تشرين الثاني مناسبة للتأكيد على الترابط المصيري بين الحرية والديموقراطية من جهة، والسيادة والاستقلال من جهة أخرى. وثانياً تمنيمهم على المسؤولين عن الجامعات والمدارس والهيئات الطلابية والثقافية والاجتماعية والأهلية كافة تكريس وقت يومي يتم خلاله شرح هذه الثوابت وضرورة التشبث بها والنضال للحفاظ عليها. الجريمة - الدعوة هذه تمت بإيعاز أميركي وصهيوني طبقاً "للمداح والقداح بالإجرة" ناصر قنديل، أما زميله "بالتكليف الشامي" عاصم قانصو فقد اعتبر أن الزمر المعادية للخط العربي تأتمر بكلام وتوجهات السي أي إي، والقوى العدة، وتوعدهم بقوله: "من يريد أن يبقى في خانة الأميركيين والإسرائيليين ليس له مكان في هذا البلد، ولقد بات على الزمر المتصهينة هذه أن تعي أن لا خيار للبنان إلا التأكيد على انتماؤه الوطني والعربي". وما فات قنديل والصابونجي وقانصو وباقي أفراد "فرقة الزقيني" أكمله السيد جنبلاط بقوله: "لن نسمح لأعداء الخط الوطني والإسلامي بالانقضاض علينا.

لبنان القديم، لبنان ميشال شيحا، ولبنان شارل حلو ولبنان جورج نقاش جميل جدا، لكن هذا لبنان الاستشراق، هناك لبنان الجديد، لبنان الوطني الإسلامي المقاومة وهو لبنان السيد نصر الله وحضوره مؤتمر الفرنكوفونية مهم جدا، سواء <<زعل>> جان كريتيان أو لم يزعل، هذا الأمر أعطى النكهة للبنان المستقبل، لبنان النضالي".

الكلام هذا لا يحتاج لشرح أو لرد كونه يصنف أصحابه ويضعهم في خانة واضحة المعالم لا زغل فيها، خانة ترى في لبنان السيادة والاستقلال والحريات والهوية تهديداً لنفوذها وتعدياً على معتقدها، وهي بالتالي ترفضه وتعتبر من ينادي به عميلاً صهيونياً ومتآمراً وما إلى آخر المفردات الخشبية البائدة.

نسأل منذ متى باتت مواضيع الحرية والديموقراطية وترابطها مع الاستقلال والسيادة تعتبر سموما تثبت الانقسام؟ إن للسيادة مفهوم واحد هو أن يحكم الشعب نفسه بنفسه باستقلالية تامة دون وجود عسكري غريب يتحكم بقراراته، فالرابط بين السيادة والاستقلال والحرية والديموقراطية مبدئي وأخلاقي ولا يحتاج إلى اجتهادات واسعة. من هنا نبدي قلقنا من عدم وضوح المفاهيم والمعاني الوطنية لدى بعض اللبنانيين السابقين في "صحاري الجاهلية السرابية". لذلك نعيد التأكيد أن للسيادة مفهومًا واضحًا وهو ليس مادة خلافية أقله ليس لدى أي مسؤول تربوي. قد يكون هناك مفهوم خاص لنحو مثلي شخص هم متولي السلطة في لبنان اليوم، لكن اللبنانيين يجمعون على مفهوم موحد. فلو كان المسؤولون مطمئنون إلى من يساندتهم في مفاهيمهم "العنصرية" التي يحاولون إسقاطها على الناس، لوجب عليهم تشجيع المؤسسات التربوية على توعية الطلاب حول المفاهيم المذكورة، ولكانوا تركوا المجتمع المدني بكل فئاته يعبر عن رأيه. أما هجوم السلطة على المطالبين بالسيادة والاستقلال والحرية فهو نابع من خوفها من الإجماع الوطني حول مفاهيم الحرية والسيادة والعيش المشترك، هذا الإجماع المخالف لمفاهيمها المستوردة. في لبنان اليوم مجموعة سياسية مجرمة ضببت بالجرم المشهود، جرم إيمانها بالسيادة والاستقلال والحريات ولذلك يجب محاكمتها وتعليقها على المشانق لتكون عبرة لمن يعتبر. أما المجموعة الضابطة للجريمة والمجرمين فهي تمارس طقوس القداسة والتعبد إرضاءً للأسياذ الذين نصبوا أفرادها في مواقع السلطة والقرار رغماً عن إرادة الأحرار من شعبنا.

للذين يتلذذون بقتل لبنان الكيان والهوية، ونحر أهلها، وتهميش تاريخه، نقول: امتشقوا خناجركم وسيوفكم وسواطيركم، فالمجرمون السياذيون اعترفوا بجريمتهم وضبطوا متلبسين، وما عليكم إلا التنفيذ السريع، ومن ثم مطالبة الأسياذ بثلاثين من الفضة.

